مقدمة

يعتبر الراديو والتليفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيرى، التى يمكن أن تشارك بدور هام فى دفع عجلة التنمية القومية. وقد أدى التطور السريع لوسائل الاعلام، وأجهزة الاتصال الحديثة إلى زيادة انتشارها. فلم تعد وسائل الإعلام مجرد أدوات لنقل المعلومات أو التسلية، بل أصبحت من العوامل المؤثرة فى أفكار وسلوك واتجاهات الأفراد.

ويتناول هذا الكتاب: الدراما فى الاذاعة والتليفزيون. وقد تبين من دراساتنا التحليلية أنها تشغل نسبة كبيرة من ساعات الارسال، كما أنها تحظى بمعدلات استماع مشاهدة عالية. ولما كانت التمثيلية الاذاعية التليفزيونية من الأشكال الدرامية الهامة التى يمكن أن تقوم بدور هام فى تغيير الاتجاهات السلبية ودعم قيم الجماهير الإيجابية، فقد سعى هذا الكتاب إلى التعرف على كيفية تناول الدراما الاذاعية التليفزيونية للمشكلات والأفكار التى تتناولها.

وليس من شك فى أن الاذاعة بالراديو والتليفزيون ترتبط بالتغير الاجتماعى ارتباطا وثيقا لأنها تعد من الوسائل التى تؤثر فى سيكولوجية الشخصية الانسانية، فضلا عن أنها كاختراع حديث يدخل فى نطاق عوامل التغير الاجتماعى والتى تتضمن التغييرات التكنولوجية. كما أنهما يساهمان فى إدخال عناصر جديدة فى الثقافة التى تعمل بدورها على التغير الاجتماعى.

والمجتمع المصرى وهو يواجه ظاهرة التغير الاجتماعى فى حاجة إلى أن تعمل جميع وسائل الاتصال الجماهيرية وخاصة الاذاعة والتليفزيون على الإسهام فى هذا التغير، حتى تحقق التأثير المنشود على الفرد والمجتمع. وتستطيع الدراما الاذاعية والتليفزيونية أن تبشر بالتغير الاجتماعى وتعمل على توجيه الأنظار إليه، وإعداد العقول له من خلال الإفادة من الفنون الدرامية فى تهيئة الأفراد للقيام بدورهم فى إحداث التغير والنمو الثقافى. فالفرد يعتمد فى الواقع بالإضافة إلى تجاربه الشخصية وخبراته الفردية على

وسائل الإعلام فى التعرف على الواقع المحيط به. ويمكن القول إن «ما يقرب من ٧٠٪ من الصورة الذهنية التى يبنيها الانسان - فى المجتمع الحديث - مستمدة من وسائل الإعلام الجماهيرية[١].

ومن هذا يتضح أن المضمون الذى نتعرض له يوميا من خلال تلك الوسائل له أهمية كبيرة ، لأنه فى غياب الخبره المباشرة أو التجربه الشخصية فإننا نضطر لفهم ما يحيط بنا من ظواهر مختلفة اعتمادا على التجربة التى تنقل إلينا من خلال وسيط ، أى أننا نعتمد على وسائل الاعلام الجماهيرية .

والدراما الإذاعية والتليفزيونية تجد فى كل مشكله مجتمعية لوناً من ألوان الصراع عندما لايقوم عدد كبير من الأفراد بالأدوار الاجتماعية التى حددها لهم المجتمع ، والتى يتوقع منهم فيها أن يسلكوا سلوكا معينا .

وفى هذ الكتاب نتناول المعايير الفنية للدراما فى الراديو والتليفزيون باعتبارهما نوعين دراميين متميزين عن غيرهما من الأنواع الدرامية فى الوسائط الأخرى كالمسرح والسينما، بحيث يمكن القول إن الإذاعة بالراديو والتليفزيون قد نقلت المسرح من القصور الملكية والعواصم الكبرى إلى الجمهور حيث كان.

ولعلّه من المفيد فى هذه المقدمة أن نورد بعض الاقتراحات التى انتهت إليها د . سامية أحمد على فى بحثها عن التمثيلية التليفزيونية ومشكلات المجتمع المصرى ومنها :

١ـ على كاتب التمثيلية التليفزيونية أن يستمد موضوعها من المشكلات التى تواجه المجتمع وتعوق تقدمه .

٢ ـ على كاتب التمثيلية التليفزيونية أن يهتم ببيئة الريف ومشكلاته ويركز على الموضوعات التى يعانى منها سكانه بجانب الاهتمام بالحضر ومشكلاته .

٣ - ضرورة أن تكون المعالجات الفنية للتمثيلية التليفزيونية فى الموضوعات التى

---

(١) جيهان رشتى : أجهزة الاعلام فى مواجهة الضغوط والمفاهيم الاجتماعية التى تشكل عائقا بالنسبه لمشاركة المرأة فى عمليات التنمبه ، بحث مقدم الى المؤتمر العربى حول المرأة وأجهزة الاعلام بجامعة الدول العربيه ، (فبراير سنة ١٩٧٧) .

تستهدف التغير الاجتماعى والثقافى ، بهدف الانتقال بالمجتمع إلى عادات وأساليب وعلاقات اجتماعية متطورة تؤدى إلى تماسك كيانه العام .

٤ - زيادة اهتمام القائمين على إنتاج التمثيلية التليفزيونية فى مصر بالدراسات العلمية والاحصاءات الدقيقة التى تقوم بها الجهات المتخصصة ، بحيث يعبر مضمون التمثيلية التليفزيونية عن رغبات وأهداف وغايات الجمهور المستهدف على أساس علمى .

٥ - ضرورة الاعتماد على دراسات علمية تحقق التوازن بين **الطوابع الدرامية فى** التمثيلية التليفزيونية وفقا للتصنيف العلمى ، بحيث لا تقتصر على " الميلودراما " فقط، وإنما تعتمد أيضا على **" الكوميديا " الأخلاقية "وكوميديا السلوك وكذلك التراجيديا".**

٦ - ضرورة التنويع فى الأشكال الموضوعية فى التمثيلية التليفزيونية ، بحيث لا تقتصر على **"التمثيلية العائلية" و"البوليسية" و" دراما المشكلة الاجتماعية "** فقط ، وإنما تفيد من الأشكال الموضوعية الأخرى **" كالتمثيلية الغنائية " و"التاريخية"** ، وان تعطى اهتماما خاصا **"بتمثيلية أدب الأطفال "** لما يمكن أن تسهم به فى عملية التنشئة الاجتماعية وحماية الأطفال من مشاهدة أفلام العنف والإثارة الأجنبية .

٧ - إعادة النظر فى اعتماد التمثيلية التليفزيونية فى مصر على العامية وحدها ، وأن يكون هناك اهتمام بالعربية الفصحى ، الأمر الذى يتفق ومقومات الثقافة العربية ، ويسهم فى تحقيق الوحدة الفكرية والثقافية بين الأقطار الناطقة بالعربية .

٨ - تشجيع كتاب التمثيلية التليفزيونية على الاسهام فى تناول الموضوعات التى تخدم خطط التنمية الشاملة ، وذلك باجراء مسابقات سنوية لاختيار أفضل التمثيليات وتقديم الشهادات التقديرية والجوائز المالية لأحسن الأعمال الدرامية .

٩- ضرورة تناول التمثيلية التليفزيونية للمشكلات القومية ومن أهمها مشكلة الأمية ، ذلك أن الأمية تمثل أكبر عائق أمام التقدم كما أنها أساس لكل المشكلات المجتمعية الأخرى .

١٠ـ أن يتجنب المضمون الدرامى التليفزيونى والإذاعى تعميق الفوارق الطبقية ، أو إصابة الشباب بخيبة الأمل ، أوخلق طموحات قائمة على قدرات غير واقعية أو مريضة .

١١ـ أن تراعى التمثيليات التليفزيونية والإذاعية فى مصر عدم المساس بقيم وتقاليد المجتمع المصرى، والعمل على دعم هذه القيم فى نفوس الجماهير ، مع توضيح أن هذه القيم تدعو إلى دعْم الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى ، وإعطاء القدوة والنموذج الصالح ، ومحاربة النماذج المنحرفة التى تسلك سلوكا يتنافى مع قيم مجتمعنا .

١٢ـ أن تولى التمثيليات التليفزيونية والإذاعية اهتماما مركزا بدعم الانتماء لمصر ، ودعوة الناس إلى مزيد من الجهد والعمل ، وأن تعكس هذه التمثيليات نبض الجماهير ومعطيات المجتمع بكل فئاته وشرائحه .

١٣ـ أن تراعى التمثيليات التليفزيونية والإذاعية تزويد البيت المصرى بكل ما يبنى حياة الصغار والكبار روحيا وأخلاقيا واجتماعيا وعائليا ، مع تجنب الإشاره والدخول فى الخلافات العقائدية بين الأديان ، والحرص على دعم القيم الروحية العامة والتربوية التى تفيد الناس صغارا وكبارا ، واستبعاد المناظر والأفلام التى تشجع على الجريمة.

نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا فيما سعينا إليه من دراسة للدراما فى الراديو والتليفزيون ، فجلّ من لا يخطئ تحيزا أو قصوراً فى عالم البشر ،

المؤلفان